علي الخليلي

تخطيطات على البيارق

حين احاول ان انبثق من المحبرة، ومن كوب الشاي،
من ريش العصفور ، قبور الاجداد ، اللغة اليومية ،
امتلىء ، امدّد عنوان الصفحة . . .
وردكَ ملحٌ وبكارات هشّة ،
اسمك يسقط ، يسقط ، كالراية من قبضة جندي
قتلته الذاكرة الاولى ،
والشهداء الباقون على مائدة الحاكم ،
التعساء على قائمة الموت ..
بقع الحبر ، الدم .. والصوت ، الصوت .. الصوت!
اكسر رمحي
اتجلّى جرسا في السوق ،
وراء قصاصات الصحف ،الصحف ، الصحف،
الرسمية !

. . . . . .

أنا المهرّج ، المقاتل ، الممزّق ، التناقض ، الصراحة،
الخيانة، البطولة ، البقاء ، والزوال!
هل نخرج من صمغ الحالة والدم ..؟!
يتدفّق هذا النهر المأسور ،
المنضبط وراء الاسنان .. قطعة لحم ..؟!
المطر المتراكم في عيني ،يأخذني خلف الاحذية وخلف
القمصان . . .
كأنني سحابة مهرّبة ،
يشدّها الاطفال بالخيوط والورق ،
تنقرها النسور والغربان . . .
كأنني أطلع من سفينة مكسورة
احمل بيرقا ملطخا، وقصة قديمةعن الرجال والفئران!
كأنني ابني الجسور ، انسف الجسور ،
اتكىء بظلّ المشنقه !
قالوا للوردة أن تصعد من تربتها ،تتجذّر في المطّاط!
. . . جفّت ، قالوا
تناثري ، ورقة ، ورقة ، لك الشقوق والقشور !
. . . يحدّثون عن جذور ،
تنيت في مائدة الحاكم والدرويش ،
اقلعت السفن ، الناس على دين ملوكهم ..، فلا
أموت بينهم ، ولا أعيش !

. . . . . .

حينما غرّر بي فنّ التخطيطات ، الرسم على جلدي،
مررت الاصبع في عيني ،
ثقّبت حروفَ اللغة العربية ، كالخرز اللمّاع ،
على عنقي عقدا سحريا ،
نمتُ على صوَر العشّاقَ المعشوقين ،
. . . ايقظني الزلزال الاول،والثاني،الثالث والرابع . .
في الليلة بعد الالف ،
البرق والرصاص خلّب
وذكريات حبنا القديم خلّب ،
وعشقنا الجديد..كيف ، كيف ،يا ذاكرتي المقهورة؟!!
. . . . . .
حبيبتي منسطّحة !
حبيبتي ، خطوط عينيك على يدي ، فما ارى !
ما صدني سقف المطّاط ، الخفراء ،الطب العصري،
وانا اعبرُ بابَ الكلمة .

طرابلس ـ ليبيا